

## الحقائب التعليمية

### "تعريفها، أهميتها، أنواعها، سماتها"

لعل أول ما ينبغي الإشارة إليه بخصوص مفهوم الحقائب التعليمية هو اعتمادها على التعلم الذاتي كفلسفة للعمل، فهي إحدى نماذجه وتجلياته، بشكل يجعلها وسيلة فعالة لتوفير الوقت والجهد، مع الاستغلال الأمثل للوسائل التعليمية المتوفرة. وتماشيا مع مبدأ مراعاة الفروق الفردية وتفريد التعليم "بغية توفير الظروف الملائمة لكل متعلم لِيَسِير حسب سرعته الذاتية (التوجيه الشخصي) في طريقه لتنمية مهاراته ومعارفه وتعزيز مكتسباته..." تظهر الحقائب التعليمية كواحدة استراتيجيات التدريس الحديثة التي يمكن الاعتماد عليها للوصول إلى الأهداف المسطرة.

#### 1- تعريف الحقائب التعليمية:

اختلفت تعريفات المُنظِّرين والتربويين للحقائب التعليمية، إلا أنها عموما تعاريف تظل متقاربة، نسوق لكم أهمها:

- الحقائب التعليمية و تسمى أيضا الرُّزْم التعليمية: هي وحدة تعليمية (بناء متكامل مُحكم التنظيم) واستراتيجية تُوجِّهُ نشاط المتعلم باعتماد التعلم الذاتي وإتاحة فرص التعلم الفردي، بُغية تحقيق أهداف معينة مضبوطة ومحددة مُسبقا، وتتضمن مواد تعليمية ومعرفية متنوعة تراعي الفروق الفردية، معززة باختبارات قبلية وبعديّة، و بنشاطات ووسائل تعليمية متنوعة مُساعدة على تنزيل المناهج الدراسية.

- الحقائب التعليمية بناء متكامل لمجموعة من المكونات الأساسية والضرورية (من أجهزة ووسائل ومواد وأدوات تعليمية وغيرها يتم حفظها بشكل آمن ومناسب داخل حقيبة سهلة الاستعمال) لتقديم وحدة تعليمية معينة، وتُوسِّع لإتاحة فرص التعلم الفردي (التعلم الذاتي).

- الحقائب التعليمية: هي نظام تعليمي مُحدّد الأهداف يشمل مجموعة من المواد والأدوات والوسائل يتفاعل معها المتعلم حسب سرعته الخاصة، بتوجيه من المعلم أحيانا أو من الدليل

الملحق بالحقيبة في أحيان أخرى.

- من أساليب التعلم الذاتي لمساعدة المتعلمين على تحقيق الأهداف التربوية ذاتيا، وفق قدراتهم واهتماماتهم وحاجاتهم، اعتمادا على مجموعة من الإرشادات والتوجيهات.
- الحقائق التعليمية برامج محكمة التنظيم، تقترح مجموعة من الاختيارات والبدائل والأنشطة بهدف مساعدة المتعلم على تحقيق أهداف معينة مسطرة سابقا.

## 2- لمحة تاريخية عن ظهور الحقائق التعليمية وتطورها:

- مرت الحقائق التعليمية المستعملة اليوم في برامج التعلم الذاتي بمراحل متعددة هي:
- **صناديق الاستكشاف:** وهي عبارة عن صندوق أو أكثر تُجمع فيه مواد تعليمية متنوعة تتعلق بفكرة محددة أو بموضوع معين، حيث تتمركز جميع المحتويات حولها، ومن أمثلتها: صناديق الحيوانات المتنوعة وصناديق الدمى و صناديق وسائل النقل.
- إلا أنها تعرضت لنقد شديد مفاده أنها بسيطة للغاية ولا تخدم التعلم بشكل كبير، لتظهر بعد ذلك بشكل أكثر تطورا وفاعلية تحت مسمى وحدات التقابل.
- **وحدات التقابل:** وهي صناديق تضم مواد تعليمية متنوعة تختلف باختلاف استخداماتها وأهدافها من صور وأفلام وأشرطة سمعية، وألعاب تعليمية وغير ذلك.
- **وحدات التقابل المصغرة:** وتركز على جزء واحد من أجزاء وحدة التقابل الرئيسية.
- **الحقائب التعليمية:** نمط من أنماط التعلم الذاتي المراعي للفروق الفردية وسرعات التعلم.

## 3- سمات الحقائق التعليمية وخصائصها:

- تتميز الحقائق التعليمية عموما بـ:
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين (خصائص الفئات المستهدفة).
- الهدفية: لكل حقيبة تعليمية أهداف محددة.
- جعل المتعلم في قلب الاهتمام، بجعل الأنشطة متمركزة حوله باعتماد التعلم الذاتي/ الفردي.
- توفير مواد تعليمية متعددة وهادفة (محتوى متنوع، أساليب تعليمية متنوعة...).
- سهولة الاستخدام سواء في المدرسة أو في البيت أو أي مكان مناسب ويوفر فرص التعلم

الذاتي.

- الاهتمام بالتغذية الراجعة والتعزيز.

- وحدة الموضوع: تعالج كل حقبة تعليمية موضوعا واحدا ووحيدا، و من الممكن أن يُقسم إلى وحدات جزئية.

- المرونة وقابلية التطوير والتعديل المستمر، على عكس الكتاب المقرر.

- تعزيز ثقة المتعلمين بأنفسهم.

- تنوع أساليب التقويم وأوقاته.

- استهداف مستوى الإتقان: تزيد الحقائق التعليمية من فُرص وصول المتعلم إلى إتقان الأنشطة التي يعمل عليها، وذلك نظرا لتوفر البدائل والاختيارات المتنوعة، إضافة إلى نقاط قوة أخرى للحقائق التعليمية كالتقويم المستمر والتغذية الراجعة الفوري.

- النظامية: الحقائق التعليمية كل متكامل يتكون من عناصر مترابطة وهي "الأهداف والأنشطة والوسائط التعليمية والتغذية الراجعة والتقويم"، ركنها الأساسيان هما المتعلم والمعلم.

- يتوافر فيها دليل استخدام مشتملا على المحتوى العلمي ومستوى التعلم المستهدف من خلالها هو الإتقان.

#### **4- لماذا الحقائق التعليمية:**

نستعين بالحقبة التربوية من أجل:

- توفير وسيلة تعليمية تساهم في تطوير العملية التعليمية التعلمية وتخدم المنهاج الدراسي.

- إمكانية توظيفها والاستفادة منها بكل سهولة ويسر.

- تقليل الضغط على المختبرات والمكتبات المدرسية.

- جعل الأجهزة والأدوات والوسائل التعليمية في متناول المتعلمين.

#### **5- أهمية الحقائق التعليمية و فوائدها:**

تمكن أهمية الحقائق التعليمية بالدرجة الأولى إلى جانب مراعاة الفروق الفردية في

كونها توفر للمتعلّم محتوى واختيارات متعددة ليختار منها ما يناسبه، ويمكن إجمال أهميتها في:

- تعزيز المتعلمين على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية.
- التعزيز بشكل مستمر، بفضل التغذية الراجعة المستمرة والفورية.
- احترام سرعة المتعلم ومستواه.
- تحقيق التعاون والتفاعل بين المعلم والمتعلم.
- إمكانية توظيفها في مختلف المجالات والمواد الدراسية.
- تجنب التلاميذ بعض الحالات السلبية كالشعور بالخوف والفشل والشعور بالنقص.
- تشجيع الإبداع والابتكار (من خلال التعامل مع مواقف استقصائية وبحثية).
- ترسيخ فلسفة التعلم المستمر (التعلم مدى الحياة).